Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

جواب الاستفهام في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلاليّة

د. ناهض أحمد إبراهيم الزوبعي
المديرية العامّة لتربية بغداد الكرخ الأولى
dnahdahmd@gmail.com

ملخص البحث

أدوات الاستفهام في القرآن الكريم هي مفاتيح بيانية، لاغنى عنها لفهم النصّ، ودراسة جواب الاستفهام يعتمد على أدوات الاستفهام من الناحية الإعرابية، والدلالية، وتعتمد دلالة الاستفهام على سياق الآية الكريمة التي ترد فيها، وينقسم الاستفهام من حيث الجواب إلى نوعين، الأول: إستفهام التصديق، وهو ما يُطلب به إدراك النسبة، وقوع الأمر من عدمه، ويكون غالبًا بالهمزة، و(هل)، ويكون فيه بالإثبات مثل: (نعم)، أو بالنفي مثل (لا) أو بحروف الجواب الأخرى (بلى، أجل، إي)، والثاني: استفهام التصور، وهو ما يطُلب به تعيين المفرد، ويكون بالهمزة أيضًا، وبأسماء الاستفهام، أمّا الاستفهام من حيث المعنى فيخرج لأغراض بلاغية كثيرة، مثل النفي، والنهي، والأمر، والتقرير ،والتهكم، والإنكار، وغيرها. الاستفهام ، الجواب ،السياق، الحذف، التقرير

Research summary text
Interrogative tools in the Holy Quran are rhetorical keys, indispensable for understanding the text. Studying the answer to a question relies on interrogative tools from a grammatical and semantic perspective. The meaning of the interrogative depends on the context of the verse in which it appears. Interrogatives are divided, in terms of the response, into two types: first, the interrogative of confirmation, which seeks to ascertain a relationship or whether an event occurs or not, often using the hamza and 'hal,' and its answer can be affirmative, such as 'na'am' (yes), negative, such as 'la' (no), or with other response particles like 'bala,' 'ajl,' 'ay.' The second type is the interrogative of conception, which seeks to specify an individual item, also using the hamza and interrogative pronouns. Regarding meaning, interrogatives can serve many rhetorical purposes, such as negation, prohibition, command, affirmation, sarcasm, denial, and others.

المقدّمة

الحمد لله الذي بحمده تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أمّا بعد..فإنّ دراسة أسلوب الاستفهام في العربية بوجه عامّ، وفي القرآن الكريم بوجه خاصّ من الدراسات المهمة؛ كونها تحمل شقين الأول نحوي، والثاني دلالي سياقي، وهذه الدراسة تتطلب معرفة بأصول النحو، وأصول البلاغة والدلالة، وجاء اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـ(**جواب الاستفهام في القرآن الكريم دراسة نحويّة دلالية)**، نتيجة النظر في الدراسات السابقة، فلم أجد أحدًا من الباحثين سلط الضوء على جواب الاستفهام، بل كان اهتمامهم بالاستفهام، وأدواته، نحويّا، وبلاغيًّا، وكان اهتمامي منصبًّا هنا على جواب الاستفهام في القرآن الكريم، ودراسته دراسة نحوية، ودلالية، وينقسم الاستفهام من حيث الجواب إلى نوعين، استفهام التصور، واستفهام التصديق، وهو ما يحتاج إلى جواب صريح، وهو الاستفهام الحقيقي، ومن حيث المعنى، إلى أساليب كثيرة، مثل النفي، والنهي، والأمر، والتقرير، والتهكم، وغيرها من الأساليب الدلالية البلاغية، وقد تناولت في هذا البحث ما كان للاستفهام فيه من جواب صريح سواء كان حقيقيًا، أو ما تضمن جوابًا ولكن خرج إلى غرض بلاغي، وكان فيه الجواب دليلًا على ذلك الغرض، وهذا ما جعل بعض أدوات الاستفهام تأخذ حيّزًا أكبر من غيرها في هذا البحث، وذلك ناتج من وجود الجواب في بعضها وانعدامه في غيرها، وكان منهج البحث منهج استقرائي تحليلي من القرآن الكريم، وكتب النحو، والبلاغة، والتفسير، وعلوم القرآن، وتمّ تقسيم البحث إلى مقدمّة، وثلاثة مباحث:المبحث الأول تناولت فيه التعريف بأسلوب الاستفهام، وأنواعه، وأدواته، وجواب الاستفهام، وأحرف الجواب، وحذف جواب الاستفهام في سياقه.وفي المبحث الثاني تناولت دراسة جواب الاستفهام نحويًّا، وكان لا بدّ من التطرق لإعراب أدوات الاستفهام، ومعرفة التوافق والمطابقة في الإعراب بين أدوات الاستفهام،

وجوابها.والمبحث الثالث كان في دراسة أسلوب الاستفهام، وجوابه من الناحية البلاغية والدلالية، ثم خاتمة أبين فيها أهم النتائج، سائلين المولى عزّ وجلّ أن ينفع بهذه الدراسة، ويجعلها من العلم النافع الذي ننتفع به في الدنيا والآخرة، إنّه نعم المولى، ونعم المجيب.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في بيان دور جواب الاستفهامك في إبراز معاني القرآن الكريم (الإعجاز الدلاليّ)، وربط الدرس النحويّ بالسياق الدلاليّ

أهداف الموضوع

تنحصر أهداف الموضوع في حصر جواب الاستفهام في القرآن الكريم ، وتحليل الجواب نحويًا، ومعرفة ربط الجواب بالاستفهام، وتقدير التوافق والترابط بين الاستفهام، وجوابه، والكشف عن الأغراض الدلالية والبلاغية في أسلوب الاستفهام من بالاعتماد على جواب الاستفهام.

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام وجوابه في النحو العربي.

التعريف بأسلوب الاستفهام.

إنّ الأصل اللغوي للاستفهام هو طلب الفهم وهذا إنّما يأتي من السين التي تدخل على المصدر، ومادته اللغوية، الفاء، والهاء، والميم، جاء في معجم العين " فهمت الشيء فهمًا، عرفته، وعقلته، وفهمت فلانًا، وأفهمته، ورجل فهيم، سريع الفهم" [١]، ويذكر الجوهري في الصحاح: " فهمت الشيء فهمًا، وفهاميّة، علمته،وفلان فَهِم، وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيمًا، وتفهّم الكلام، إذا فهمه شيئًا بعد شيء" [٢]، فالفهم مقدمة للعقل بالشيء وإدراكه، فالذي لا يعرف معنى الشيء فهمًا لم يتحققه عقله؛ ولذلك سمّي الفهم عقلًا، وإن كانت مرتبته دون مرتبة العقل؛ فقوة الفهم أن يدرك الأشياء الجزيئة، والعقل يدرك كليّاتها، ومثال ذلك أنّ العقل يعترف أنّ العدالة حسنة، والظلم قبيح، والفهم يبين، فيميز، كلّ واحد من الفعل هل هو عدل، أو ظلم، وقد يوصف بالفهم من لا يوصف بالعقل، كالحاذق في لعب الشطرنج، وكلّ من يوصف بالعقل فإنّه يوصف بالفهم [٣]، فالاستفهام إذًا "هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلًا عمّا سأله عنه" [٤].وذهب سيبويه إلى أنّ الاستفهام له الصدارة في الكلام، ولا يجوز تقدم شيء عليه ممّا هو في حيزه؛ لأنّ أدوات الاستفهام شأنها شأن أوات المعاني الأخرى، إذا تقدم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معنى الاستفهام [٥]، فالمستفهم عنه لا يعدو أن يكون أحد أمرين، الأول منهما الاستفهام عن النسبة، ويكون بالاستفهام عن نسبة المسند إلى المسند إليه، أو عن مضمون الجملة، والثاني هو الاستفهام عن المفرد، ويكون جوابه بالتعيين [٦]، ويذهب بنا جواب الاستفهام إلى ارتباطه بعلم المعاني، فالمبرد ذكر في مقتضبه علم المعاني بشكل عام، وذكر أسلوب الاستفهام بشكل خاص، وقد بيّن المبرد أنّ الاستفهام في القرآن الكريم يختلف عن الاستفهام في كلام البشر؛ لأنّ المستفهِم غير عالم بالجواب إلّا في مواطن تخرج إلى أغراض بلاغية هو يقصدها، أمّا في القرآن الكريم فالجواب معلوم معروف عند الباري عزّ وجل [٧]، ويذهب المبرد إلى أنّ الاستفهام سياق فعليّ، وأنّ الأصل في أدوات الاستفهام أن لا يليها إلّا الفعل، لكنّهم توسعوا فيها فاستعملوها مع الجملة الاسمية [٨]، وفي كتاب الخصائص لابن جني نجده يذكر عناية النحاة بنظم الكلام ، وتأكيدهم ارتباط النحو بالمعاني، ويبين أنّ الاستفهام عارض في الأسماء، وهو في الأصل للحروف [٩].وذكر ابن يعيش الاستفهام في أثناء حديثه عن أدوات الاستفهام وهو يرى أنّ الاستفهام سياق فعلي فهو يقتضي الفعل ويطلبه [١٠].

جواب أسماء الاستفهام

يقسم الاستفهام الحقيقي إلى قسمين:

الأول استفهام التصور، ويكون جوابه بالتعيين، وتستعمل لهذا المعنى الهمزة مع (أم) المعادلة لفظًا، أو تقديرًا، وبقية أسماء الاستفهام.

والثاني: استفهام التصديق، ويكون الجواب عنه بأحرف الجواب، وأدوات هذا القسم هما، هل، والهمزة من غير (أم) المعادلة، لا لفظًا ولا تقديرًا [١١]، وتقسم أدوات الاستفهام بحسب التصور والتصديق إلى ثلاثة أقسام: الأول: ما يطلب به حصول التصديق تارة، والتصور تارة أخرى وهو الهمزة، ويكون جواب الهمزة وحدها إذا كان السؤال مثبتًا بـ(نعم) أو (لا) ، ففي جواب قولنا: أحضر الأستاذ، في الإثبات (نعم)، وقد يزاد على الجواب بجملة الإثبات (نعم قد حضر الأستاذ)، وفي حالة النفي،(لا لمّا يحضر الأستاذ)[١٢]، وتجاب إذا كان السؤال منفيًا بـ(بلى) في الإيجاب، وبـ(لا) في النفي[١٣]، ومنه في الإيجاب قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ الأعراف: ١٧٢، والثاني: ما يختص بطلب حصول التصديق فقط وهو (هل)، ويكون الجواب عنها بـ(نعم) في الإيجاب، وبـ(لا) في النفي[١٤]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ﴾ الأعراف: ٤٤، والثالث: ما يختص بطلب حصول التصور فقط وهو بقية أسماء الاستفهام [١٥]، ويكون الجواب عنها بالتعيين، ومن ذلك قوله

تعالى:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ البقرة: ٢١٩، وأنّ بعض حروف الاستفهام يمكن حذفها، ويشترط لذلك أن تكون هناك قرينة لفظية، أو سياقية تدلّ على المحذوف(١٦)؛ فالتلازم بين الهمزة التي للتسوية، والهمزة التي للتعيين، مع وجود (أم) التي تفيد التصور، يفصله أن تسبق بكلمات مثل، سواء، وما أبالي، وإن أدري، وغيرها فيتعين معنى التسوية هنا (١٧)، ومن القرائن التي يمكنها أن تدل على جواب الاستفهام النغمة الصوتية؛ فالنغمة هي الأطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق، ذلك أنّ الجملة العربية تقع في صيغ وموازين صوتية، نغمية ذات أشكال محددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض، غير الهيكل والصيغة النغمية التي تأتي بها جملة الإثبات، وللسياق أثر في إظهار المحذوف من أدوات الاستفهام، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٤، فإنَّ الهمزة محذوفة من قوله(فهم الخالدون)، فلولا وجود الهمزة فإنّ المعنى سيتغير وسيكون أفإن مت فهم خالدون يثبت لهم الخلود، ولكن بوجود الهمزة سيكون المعنى أفإن مت فهم ليسوا بخالدين(١٨).

حذف جواب الاستفهام:

حذف جواب الاستفهام أسلوب بلاغي، ونحوي، ويحذف الجواب عند وجود قرينة لفظية، أو سياقية، والقرائن اللفظية هي أحرف الجواب (بلى، نعم، لا)، وبيّن الجرجاني الأصول في الاستفهام من خلال حديثه عن همزة الاستفهام، وخروجها عن دلالة الوضع، فيقول: " واعلم أنّ هذا الذي ذكرت في همزة الاستفهام، فهي للاستفهام المحض، قائم فيها إذا كانت للتقرير، فإن قلت: أأنت فعلت ذاك؟ كان غرضك أنّ تقرره بأنّه الفاعل بأنّه الفاعل..." (١٩)، فالذي ذكره الجرجاني عن همزة الاستفهام أول مثال يخرج فيه الاستفهام عن دلالة الوضع وما ذكره من أمثلة صالحة للحمل على الاستفهام المحض، المطلوب به تحصيل ما ليس معلومًا عند المستفهم حال الاستفهام، والمدار في ذلك على القرائن والأحوال، فإذا كنا نعلم أن القائل يجهل الفاعل، كان الكلام استفهامًا محضًا، وإذا كنّا نعلم أنّه يعلم، فهذا دلالة على قرينة قوية أنّ السائل لم يرد الجواب عن الفاعل، وإنّما يطلب معنى آخر؛ ففي بعض النصوص يحذف جواب الاستفهام، إمّا للعلم به، أو لقرينة مذكورة تدل على المحذوف ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ القصص: ١٢، فلم يذكر الجواب لهذا العرض بل جاءت الآية بعد هذه بقوله ﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ القصص:١٣، فإنّ الآية التي تليها دلّت على الجواب المحذوف، وإن لم يذكر، وأدوات الجواب التي ذكرت في القرآن الكريم هي أربعة فقط، وهي بلى وذكرت في اثنين وعشرين موضعًا، و(نعم) وذكرت في تسعة مواضع، (وإي) وذكرت في موضع واحد، ولم تذكر (لا) إلّا وهي مسبوقة بالكاف (كلّا)، وهي أداة زجر.

المبحث الثاني: دراسة نحوية لجواب الاستفهام في القرآن الكريم:

إنّ دراسة جواب الاستفهام نحويًا في القرآن الكريم، يتداخل مع إعراب أدوات الأستفهام، ففي كثير من النصوص يأتي إعراب الجواب موافقًا لإعراب الأداة، وتشمل الدراسة الاستفهام وجوابه في النصّ القرآني في هذا المبحث، وهي:

(١) من الاستفهاميّة: يستفهم بها عن العاقل، وتأتي للسؤال عن الواحد، والاثنين، والجمع، مذكرًا كان أم مؤنثًا (٢٠)، ويجاب عنها بالتعيين، وتعرب (من) تبعًا لإعراب الجواب سواء كان الجواب موجودًا أم مقدرًا إذا كان الاستفهام مجازيًا، وتبعًا لما يقع بعدها، وفيه تمام الكلام، فتعرب مبتدأ إذا تلاها معرفة، أو نكرة، أو فعل لازم ، أو فعل مبني للمجهول، أو فعل متعد مستوف مفعوله، أو ظرف، وتعرب مفعولًا به إذا تلاها فعل متعد غير مستوف مفعوله(٢١)، وقد وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وتسعين موضعًا، وهي من أكثر أدوات الاستفهام ورودًا قبل الفعل، وتدخل على الاسم، والجملة الاسمية، وقد تسبق بحرف الجر، وباسم نكرة تكون مضافًا فيه، ونأتي إلى بعض النصوص التي وردت فيها.

من المواضع التي وردت فيها (من)

- قوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ العنكبوت:٦١، تعرب (من) في هذا النصّ، اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ تلاه فعل متعد مستوف مفعوله، ولو نظرنا إلى جواب الاستفهام، ليقولُنّ الله ، ففي النصّ محذوف، فهل المحذوف متقدم أم متأخر؟ فماذا لو قدرنا المحذوف، خلقهنّ الله، يعرب لفظ الجلالة فاعل لمحذوف (٢٢) ، ولو قدرنا المحذوف (الله خلقهنّ) يكون لفظ الجلالة مبتدأ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.قال تعالى: ((قل كونوا حجارة أو حديدًا أو خلقًا ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من

يعيدنا قل الذي فطركم أوّل مرّة))، تعرب (من) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ؛ تلاه فعل متعد مستوف مفعوله، وجواب الاستفهام (الذي) يعرب مبتدأ، والخبر محذوف[٢٣]، أو فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، أي يعيدكم الذي فطركم[٢٤].

- قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ التحريم: ٣، تعرب (من) هنا اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ تلاه فعل متعد مستوف مفعوله، ولأنه اسم وتقدم على الجملة الفعلية؛ فإنّه يعرب مبتدأ، وإن كان في المعنى هو الفاعل؛ لذلك في جواب الاستفهام (نبّأني العليم الخبير) العليم الخبير: يعرب فاعلًا، وهنا لمسه بيانية لطيفة نذكرها، وهي أنّ الفعل في السؤال (أنبأ)، وفي الجواب(نبّأ)، فقد خالف بين مقامين، بين السؤال والجواب، وهناك فرق في دلالة الفعلين (أفعل) و(فعّل) المضعّف؛ فإنّ (فعّل) المضعف يدلّ على التكثير والمبالغة، وفيه معنى التدرج، والاستمرار، والمداومة، بينما (أفعل) يستعمل لما يأتي دفعة واحدة[٢٥]؛ لذلك كان الجواب مذكورًا بناء على علم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بحاله، وما ينزل عليه من الله سبحانه وتعالى، وأمّا السؤال فكان مذكورًا تبعًا لما أراده، فهي أرادة سرعة النبأ، ووصوله للنبي صلى الله عليه وسلم.

- وقوله تعالى:﴿قُل مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ المومنون: ٨٦-٨٧، لو تأملنا جواب الاستفهام في هذا النصّ الكريم لوجدناه مجرورًا بحرف الجر وهو(لله)، ويعرب اسم الاستفهام (من) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ، تلاه معرفة، وجاء الجواب مجرورًا باللام حملًا على المعنى؛ ولأنّ اللّام للملك، فهي ملك لله سبحانه وتعالى، ؛ لأنّ معنى من ربّ السموات؟ لمن السموات؟ [٢٦].

- وقوله تعالى:﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ المؤمنون: ٨٨، ٨٩، تعرب (من) في هذا النصّ الكريم اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ تلاه جملة اسمية، فيأتي جواب الاستفهام، لفظ الجلالة (لله) مجرورًا باللّام متعلقان بخبر محذوف والمبتدأ محذوف تقديره هي؛ لأنّ اللام هي للملك فجمع بالجواب معنيين الأول أنّ الله بيده ملكوت كلّ شيء، والثاني أنّ ملكوت كلّ شيء ملك لله ، والملكية تجمع المعنيين [٢٧].

- وقوله تعالى:﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ طه ٤٩، ٥٠، تعرب (من) في هذا النصّ الكريم اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم ؛ لأنّه تلاه معرفة، حسب القاعدة النحويّة، وكان جواب الاستفهام (ربّنا الذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى)، فيعرب الجواب (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر، وقيل الخبر محذوف تقديره (هو)، والموصول صفته [٢٨] ، (وكلّ شيء) مفعول به أول لـ(أعطى)، و(خلقه) مفعوله الثاني، وهو مصدر بمعنى اسم المفعول، وبذلك يجب أن يعرب اسم الاستفهام (خبر) مراعاة للمطلوب في السؤال، وهنا نكتة جميلة، وهي أنّ كلام الله سبحانه وتعالى على لسان موسى عليه السلام لم يكن منصبًا على الألوهيه، بل جاء موجهًا لصفات الله تعالى، وهي الخلق، والهداية، للاستدلال على فعله سبحانه [٢٩]، وقدّم المفعول به الثاني على الأول؛ للاهتمام به، وليذكر ذلك للامتنان به، وهو ما يستطيع اعائه فرعون، فقد ادّعى الألوهية [٣٠].

(٢) **(ما) الاستفهاميّة:** هي اسم استفهام مبهم، يستفهم بها عن كلّ ما لا يعقل، وعن صفات العاقل[٣١]، ويجاب عنها بالتعيين[٣٢]، وممّا ورد في القرآن الكريم جواب الاستفهام عن (ما) بالتعيين، قوله تعالى:﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ البقرة:٦٩، تعرب (ما) هنا اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، أو مبتدأ؛ والسبب تلاه معرفة، وجاء جواب الاستفهام مؤكّدًا بـ(إنّ)؛ مرتين، (إنّه يقول إنّها بقرة صفراء)؛ لمحاولة تعجيز نبيهم من الإتيان بمعجزة، وإسناد البيان في كلّ مرة إلى الله سبحانه وتعالى لإظهار كمال المساعدة في إجابة مسؤولهم، وصيغة الاستقبال لاستحضار الصورة، فإنّ حرف توكيد والهاء ضمير متصل اسمها، وبقرة، خبر مرفوع، وهو جواب (ما لونها)[٣٣].وقوله تعالى:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ الأعراف: ١٢، تعرب (ما) في هذا النصّ مبتدأ؛ لأنّه تلاها فعل متعد مستوف مفعوله، والجملة إسمية؛ فجاء جواب الاستفهام (أنا خير منه) مبتدأ وخبر، جملة إسمية أيضًا؛ لتدلّ على الثبوت والدوام؛ لما توهم منه أنّه هو خير، وهو أسلوب أحمق مبني على القياس في الكيفية، وهنا الاستفهام وإن تحمل جوابًا، خرج إلى غرض بلاغي وهو الإنكار والتوبيخ[٣٤].قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ٥٢- ٥٣، أراد نبي الله إبراهيم عليه السلام ما هذه الأصنام إلّا أنّه عبّر عنها بالتماثيل تحقيرًا لشأنها، وهي صور لرجال سبقوهم أعتقدوا صلاحهم [٣٥]، واستعمل اسم الإشارة (هذه) لدنوها وحقارتها [٣٦]، تعرب (ما) هنا اسم استفهام مبني في محل

رفع مبتدأ، أو خبر، والسبب في ذلك لأنّه تلاه معرفة، وجاء الجواب على مراد السؤال فنبي الله إبراهيم لم يسأل عن ذات التماثيل، بل جاء الاستفهام مقصودًا به الإنكار على قومه عبادتهم للأصنام والصور التي كانوا يصنعونها ويعتكفون على عبادتها، فكان الجواب((وجدنا آباءنا لها عابدين))[٣٧].

قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ۝٧٠ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ الشعراء: ٧٠-٧١، تعرب (ما) في هذا النصّ اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم؛ تلاه فعل متعد مستوف مفعوله، وجاء جواب الاستفهام موافقًا للاستفهام(نعبد أصنامًا)، فعل وفاعل ومفعول به، غير أنّ هناك زيادة في الجواب، وهي قولهم:((فنظلّ لها عاكفين))،وذكروا هذه الزيادة إظهارًا لما في نفوسهم من الابتهاج، والافتخار بعبادة الأصنام [٣٨].

- وقوله تعالى:﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يوسف: ٧٥، جاء جواب الاستفهام في هذا النصّ الكريم تبعًا لشريعة يعقوب عليه السلام؛ فجزاؤه معروف عندهم، وهو أنْ يسلّم بسرقته إلى الذي سرقه حتى يسترقّه[٣٩]، وأمّا إعراب الجواب ففيه ثلاثة أقوال، الأول: أن يكون جزاؤه مبتدأ، وخبره محذوف، وتقدير الكلام، جزاؤه عندنا كجزائه عندكم أن يستعبد من يسرق، والقول الثاني: أنّ (جزاؤه) مبتدأ، وجملة (فهو جزاؤه) خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر الأول، والقول الثالث تعرب (من) اسم موصول بمعنى الذي خبر المبتدأ[٤٠].

- قال تعالى:﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ طه: ٥١،٥٢، هنا يسأل فرعون نبي الله موسى (عليه السلام) عن تاريخ الأمم السابقة، عن أحوالهم، وعن شؤنهم، فيجيب بأنّ ذلك الأمر في اللوح المحفوظ، ولا يضيع منه شيء، أو ينساه سبحانه وتعالى [٤١]، وتعرب (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أو خبر، تلاه معرفة، ويعرب جواب الاستفهام (علمها عند ربي)، علمها مبتدأ مرفوع، وعند ربي هي الخبر.

- قال تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴾ البقرة: ٢١٩، العفو هو الزيادة من المال [٤٢]، واسم الاستفهام (ماذا) يمكن أن يعرب مجزءًا من (ما، وذا)، بمعنى(أيّ شيء)، ويمكن أن يعرب اسم استفهام بمنزلة (ما)، فإذا أعربنا (ماذا) مجتمعة، فيكون اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به، والسبب تلاه فعل متعد غير مستوف مفعوله؛ فهو يطلب مفعولًا به، وإذا جعلت (ذا) بمنزلة الذي، وتكون(العفو) مرفوعة على الخبرية، والمبتدأ محذوف تقديره هو، ويكون العائد على الاسم الموصول محذوف هو المفعول به، أمّا إذا جعلنا (ماذا) اسم استفهام فيعرب الجواب (العفو) مفعولًا به لفعل محذوف يفسره المذكور، تقديره (ينفقون)[٤٣]، ولّما كان الأمر متعلق بالانفاق المفعول به حذف الفعل ولم يذكره؛ لدلالة ما تقدم عليه.

- قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ المائدة: ٤، تعرب (ماذا) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ تلاه فعل مبني للمجهول، أو(ما) مبتدأ و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي، وجملة (أحلّ لهم) صلة الموصول [٤٤]،وجاء جواب الاستفهام ذاكرًا الفعل ونائبه، ولم يكتف بالجواب مثل قوله تعالى:((يسألونك ماذا ينفقون قل العفو))؛ لأنّ الأمر لا يتعلق بالجواب فحسب، وإنّما يتعلق بالفعل ونائب الفاعل [٤٥]. وهذا مثل قوله :﴿ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝٧١ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ يوسف ٧١-٧٢، فإنّ الفعل تمّ تكراره مع الجواب لتعلق الأمر به، وهو الفقدان ، ويعرب قوله تعالى: (نفقد صواع الملك) فعل، وفاعل مستتر، وصواع، مفعول به، ويكون إعراب الجواب مساويًا لإداة الاستفهام (ماذا) فهي تعرب هنا، اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا؛ والسبب تلاه فعل متعد غير مستوف مفعوله.

- قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ النحل:٢٤، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ ﴾ النحل:٣٠، من المناسب دراسة النصين لنتعرف على إعراب (ماذا) فيهما، وسبب رفع الجواب في النصّ الأول، وسبب نصبه في النصّ الثاني، فتعرب (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، إذا أعربت (ذا) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر، وجملة (أنزل ربكم) صلة الموصول، والضمير العائد على الموصول محذوف، وتقدير الكلام (ما الذي أنزله ربكم) [٤٦]، أو تعرب ماذا مجتمعة، فتعرب: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم ، ففي النصّ الأول كان جواب السؤال (أساطير الأولين) بالرفع، وهو لا يطابق الجواب؛ لأنّهم جحدوا وأنكروا الإنزال [٤٧]؛ ويعرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره (ذلك وتلك)، وفي النصّ الثاني طابق الجواب السؤال أيضًا، وهو اعتراف من المتقين بأنّ الله سبحانه وتعالى أنزل خيرًا؛ لذلك يعرب (خيرًا) مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور [٤٨].

(٣) أيّ الاستفهاميّة: تستعمل (أيّ) للسؤال عن العاقل، وغير العاقل، والزمان، والمكان، والحال، والمفعولية المطلقة، والسؤال عن ذلك يعرف من المضاف إليه إذا ذُكر، ومن السياق إذا حُذِف[٤٩]، يقول المبرد : ((اعلم أنّ (أي) تقع على شيء هي بعضه، لا تكون إلّا على ذلك في الاستفهام))[٥٠]، وسنق عند نصين قرآنين؛ لأنّ الجواب فيهما صريح.

– قال تعالى﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾ النمل: ٣٨،٣٩، أيّكم: اسم استفهام معرب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة [٥١]؛ تلاه فعل متعد مستوف مفعوله، والجملة أسمية، تدلّ على الثبوت، والدوام ، وجواب الاستفهام (أنا) يعرب مبتدأ مرفوع، والجملة إسمية أيضًا، فجواب الاستفهام مطابق للاستفهام.

– قال تعالى:﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ ﴾ الأنعام:١٩، أيّ: اسم استفهام مبتدأ؛ تلاها نكرة، وهو(أكبر) خبر، وشهادة تمييز منصوب[٥٢]، وهي بعض ما تضاف إليه، فإذا كانت استفهامًا اقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمّى باسم ما أضيفت إليه (أيّ)، ويكون قوله ((قل الله)) جوابًا للاستفهام، فـ(الله) مبتدأ، وخبره محذوف، وقوله ((شهيد)) خبر لمبتدأ محذوف، هذا وجه، وهناك توجيه آخر، وهو أنّ يعرب لفظ الجلالة (الله) مبتدأ، وشهيد خبره[٥٣]، وجاء جواب الاستفهام مطابقًا للاستفهام.

(٤) كم الاستفهاميّة: يستفهم بها عن العدد المبهم عند المتكلم المعلوم –في ظنّه– عند المخاطب ، ويكون تمييزها نكرة، مفردًا منصوبًا [٥٤]، وسنقف عند نصّ قرآني فيه جواب الاستفهام ظاهرًا، قال تعالى :﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾ الكهف: ١٩، تعرب (كم) في هذا النصّ، اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان، وتمييزه محذوف تقديره (يومًا)، وجواب الاستفهام مطابقًا للسؤال فـ(يومًا) ظرف زمان [٥٥]، أمّا قوله تعالى:﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ المؤمنون: ١١٢–١١٣، فإنّ جواب الاستفهام ليس مطابقًا للاستفهام؛لأنهم سئلوا عن السنين، فأجابوا باليوم، وقيل: مطابق، لأن السنة من الشهور، والشهور من الأيام[٥٦].

المبحث الثالث: دراسة دلالية لجواب الاستفهام في القرآن (السياق والمقصد).

تتجلى الدراسة الدلالية في القرآن الكريم في استنباط المعاني العميقة من السياق القرآني، حيث تخرج أسماء الاستفهام عن معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية مطلوبة، خرج الاستفهام في حقيقته من أجلها؛ لتؤدي دلالات مجازية، وبلاغية، بليغة، ويرتبط الجواب ارتباطًا وثيقًا بنوع الغرض البلاغي، ويعدّ العنصر المفتاحي لفهم المقاصد القرآنية، وفي نصوص كثيرة يأتي الاستفهام بلا جواب؛ لأنّ الجواب غير مطلوب، وغير مراد؛ فالمراد غرض آخر يطلبه النصّ.وفي هذا المبحث نقف على جواب الاستفهام في بعض النصوص القرآنية؛ لنتعرف على الإغراض البلاغية ودلالة الجواب على تلك الأغراض بأدوات مختلفة من أدوات الاستفهام.

أولاً: حرفا الاستفهام : الهمزة، وهل:

(١) همزة الاستفهام: وهي أصل حروف الاستفهام، ولها الصدارة في الكلام، يستفهم بها عن المفرد، وعن الجملة [٥٧]، وهي تستعمل لاستفهام التصور، والتصديق، فيجاب عنها بالتعيين في استفهام التصور، ويجاب عنها بأحرف الجواب في استفهام التصديق [٥٨]، وتخرج لأغراض بلاغية ودلالية يحددها السياق، ومنها:

– قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ﴾ البقرة: من الآية ٢٦٠، في هذا النصّ الكريم ورد أسلوب الاستفهام بالهمزة داخلة على واو العطف، ثمّ أداة النفي الداخلة على الفعل المضارع، فتحول زمنه إلى الماضي[٥٩]، ومعناه هنا التقرير، وهو حمل المخاطب على الإعتراف والإقرار بما يعرفه المتكلم[٦٠]، وقد يأتي مع التقرير الإنكار، والتعجب، وذكر عبد القاهر الجرجاني أنّ الإنكار إنّما يأتي لتنبيه المخاطب للرجوع إلى نفسه؛ ليرتدع عمّا يطلبه [٦١]، وقد كان ذلك الاستفهام الإنكاري نتيجة لسؤال نبي الله إبراهيم عليه السلام ((أرني كيف تحيي الموتى))، يريد رؤية بصرية، أمّا الاعتقاد القلبي فهو مؤمن بذلك، موقنًا بالبعث،وإنّما التمس غاية التفسير وهو العيان الذي تنقطع عنده الخواطر كلّها، فجاء جواب الاستفهام بالأداة بـ(بلى)[٦٢]، وهذا الغرض كثير في القرآن الكريم، إذ يأتي الاستفهام مسبوقًا بالنفي، مثل قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الأنعام: ٣٠، فقوله تعالى: ((أليس هذا بالحقّ)) إنكّار عليهم ، وفيه من التوبيخ، والتقريع ما فيه، مؤكدًا النفي بالباء، وهو إثبات؛لأنّ أداة الاستفهام إذا دخلت على النفي، حولته إلى كلام مثبت، مرادًا الإقرار به، فجاء جواب الاستفهام بـ(بلى).

– ومنه قوله تعالى:﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ يونس: ٥٣، ويستنبئونك أي يستخبرونك، والجملة الاستفهامية(أحقّ هو) سدّت مسدّ مفعولي الفعل، وحقّ مبتدأ، وهو سد مسد الخبر، ويجوز إعراب حقّ خبر مقدم، وهو ضمير منفصل مبتدأ مؤخر ، و(إي) كلمة تحقيق، وإيجاب وتوكيد[٦٣]، وخرج الاستفهام على سبيل الاستبعاد والإنكار للبعث، ويوم القيامة[٦٤]، وتقدّم الخبر (حقٌّ)، على المبتدأ (هو)، زيادة في الإنكار ليوم البعث، إذ أنّهم يرونه مستبعدًا ولا يوقنون بأنّه حقّ؛ فلمّا كان اهتمامهم منصبًا في الخبر تقدّم.

– وممّا ورد فيه جواب الاستفهام مذكورًا قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ النمل:٤٢، جاء الاستفهام والسؤال هنا عن ما هيّة عرش بلقيس، وهو سؤال عن المشابهة بين عرشها، وما وجدته عند نبي الله سليمان، فقال لها: ((أهكذا عرشك ؟)) ولم يقل، ((أهذا عرشك؟)) وهناك فرق بين السؤالين، ففي السؤال الأول استبعاد عن كونه عرشها، ومزيد من الاختبار لذكائها، وإظهار معجزة مجيئة بما يليق بها، ولو قال: أهذا عرشك؟ لكان سؤالًا عنه وكأنّه موجود في مكانه أصلًا، ولما كان فيه من الاستبعاد، والصعوبة، وإظهار المعجزة، ثمّ كان جوابها تبعًا للسؤال فالاستفهام جاء بعده كاف التشبيه، وفي الجواب ((قالت كأنّه هو))، ولم تقل هو وهذا يدلّ على ذكائها فقد غيّر سليمان عليه السلام من عرشها[٦٥].

(٢) هل: وهي حرف في الأصل؛ لأنّه ليس لها ما تدلّ عليه مثل بقية أسماء الاستفهام، ويقع بعدها الفعل كثيرًا، وقد يقع بعدها المبتدأ إذا كان الخبر مبتدأ[٦٦]؛ فهي للاستفهام عن الجملة [٦٧]، وهي مختصة بالتصديق؛ فيجاب عنها بـ(نعم) أو (لا) [٦٨]، وأنّ المعاني المجازية التي تخرج إليها (هل) تظلّ مشوبة بالاستفهام، فإنّها لو خرجت للنفي، أو العرض، أو التشويق أو غيرها من الأغراض، فإنّ هناك جوابًا مطلوبًا في النفس، يفرضه السياق، ويُعرَف منه [٦٩]. ومن التصوص القرآنية التي نقف عندها:

– قوله تعالى:﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ الكهف: ٦٦–٦٧، هذا سؤال الملاطف، والمخاطب، المستنزل المبالغ في حسن الأدب[٧٠]، وهنا حذف في جواب الاستفهام (كلّا) قبل (إنّك لن تستطيع معي صبرًا) ، وحُذف حرف الجواب لدلالة السياق عليه، وهو سؤال تلطف لا على وجه الإلزام والإجبار[٧١].

– وقوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّاۖ قَالُوا۟ نَعَمْۚ﴾ الأعراف: ٤٤، هذا السؤال والاستفهام خرج من أهل الجنّة إلى أهل النار على سبيل التعيير، والتقرير؛ ليقر أهل النّار وهم المشركون والمنافقون، بما وعد ربهم بالعذاب الشديد[٧٢]، وهنا نكتة بيانيّة لطيفة وهي أنّه ذُكِر ضمير أهل الجنة (وعدنا)، وحُذف الضمير من (وعدكم)، إذ قال: ((فهل وجدتم ما وعد ربكم))، وهذا الحذف يحمل إيجازًا بليغًا، يلفت الانتباه، ويغير مسار الخطاب القرآني، ليظهر أنّ الوعد كان عامًاً، يشمل كلّ من كفر، أو ضل جادة طريق النجاة، وليس خاصّا بهؤلاء دون غيرهم، وهو مطلق الوعد بالجزاء، الذي أنذرت به الرسل؛ لأنّ كلّ من كفر أو أشرك، أو ظلم نفسه، يمكن له التوبة قبل الموت ليصبح من أهل الجنة؛ ولأنّ ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصاً وعده بهم، كالبعث والحساب ونعيم أهل الجنة [٧٣] ، وجاء جواب الاستفهام بـ(نعم)، وهو إقرار منهم بصدق ما أنذرتهم به الرسل.

ثانياً: أسماء الاستفهام:

نكتفي هنا بدراسة الأغراض البلاغية والدلالية لجواب الاستفهام في بعض النصوص القرآنية التي كان فيها الجواب دليلًا على الغرض الذي خرجت إليه أداة الاستفهام، ومنها:قوله تعالى:﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ عبس: ١٨–١٩، جاء اسم الاستفهام مجرورًا بمن، وجواب الاستفهام موافقًا له، وهنا غرض بلاغي ودلالي لطيف وهو خروج الاستفهام من معناه الحقيقي، إلى التقرير والتذكير بقدرة الله سبحانه وتعالى، والتذكير بمهانة، وبداية خلق الإنسان من نطفة (ماء مهين)، ودعوة الإنسان للتأمل والتفكر[٧٤]، وهنا نتأمل قوله تعالى: ((من أيّ شيء خلقه))، ولم يقل ((ممّ خلقه))، ولو تأملنا ذلك لوجدنا أنّ (من أي شيء خلقه) شروع في بيان إفراطه في الكفران، وتفريطه في الإيمان، بتفصيل ما أفاض الله عليه من جميل النعمة والخلقة والخير فقد خلقه من نطفة من مني يمنى وهو ما يزال يتكبر ويعصي الله وهذا دليل للتحقير ومعرفة أصل التكوين، ومدعاة إلى نبذ الغرور، وعدم التكبر، وذكر الجواب بعد الاستفهام لا يقتضي أنّه استفهام حقيقي؛ لأنّه يراد به التحقير، والتقرير[٧٥].

وقوله تعالى:﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ طه ٨٣–٨٤، اسم الاستفهام هنا (ما) وهو للسؤال عن غير العاقل،(أيّ شيء أعجلك)، والسؤال من الله تعالى علّام الغيوب، لنبي الله موسى عليه السلام، وتعرب (ما) هنا مبتدأ؛ فتلاها فعل متعد مستوف مفعوله[٧٦]، وجاء الجواب على الفور (هم أولاء على أثري) فهم قريبون منّا سيصلون، وخرج الاستفهام هنا للإنكار

عليه[٧٧]وقوله تعالى:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ طه:١٧-١٨، (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و(تلك) خبره، ويجوز العكس، وجواب الاستفهام (هي عصاي) ويكفي أن يكون جوابًا، ولمّا كان للحديث من جمال زاد في ذلك، وقال (أتوكأ عليها، وأهش بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى)، والاستفهام ليس حقيقيًا؛ لأنّه لا يراد به معرفة شيء مجهول، بل خرج للتقرير، والإفهام، والاستأناس[٧٨]، والحكمة في هذا السؤال تنبيهه، وتوقيفه على أنّها (عصا)، حتى إذا قلبها حيّة علم أنّها معجزة عظيمة، وذهب ما في نفسه من الملكية لتلك العصا التي يحملها، والملكية تظهر من جوابه عليه السلام فلم يقل (عصا)، وإنّما (هي عصاي)، ولتكن من تلك العصا التي يهش بها على غنمه، ويتوكأ عليه، مزيد هداية لقوم لا يؤمنون[٧٩]

- وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ ﴾ آل عمران: ٣٧، تعرب (أنّى) هنا اسم استفهام دالٌّ على الظرفية بمعنى (من أين) في محل رفع خبر مقدم؛ تلاه معرفة (هذا) وهو الخبر، وجواب انّى هو (من عند الله)، ويعرب خبرًا للمبتدأ (هو)، فالاستفهام جاء بجملة اسمية، تدل على الثبوت والدوام، والجواب جاء كذلك بجملة إسمية تدلّ على الثبوت والدوام، ونبي الله زكريا عليه السلام لم يسأل مريم عليها السلام بهذا الاستفهام قاصدًا الطريق والكيفية التي وصل إليها هذا الطعام وإنّما خرج الاستفهام مخرج الاستغراب والتعجب من ذلك [٨٠].

الخاتمة

بعد دراسة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وبالخصوص جواب الاستفهام وتعلق هذا الجواب بأدواته وأغراضه لا بدّ من تسجيل أهم ما توصل إليه البحث وهو:

(١) أنّ التوجيه النحوي وتعدد الأوجه الإعرابية يتغير تبعًا لتوجيه المعنى، فمثلًا (من) الاستفهامية قد تعرب مبتدأً، أو خبرًا، أو فاعلًا، أو مفعولًا به بحسب السياق، والفعل المذكور، أو المقدّر، وقد أجاز النحاة حذف أدوات الاستفهام، مثل الهمزة تخفيفًا، أو لدلالة السياق عليها.

(٢) يخرج الاستفهام في القرآن الكريم عن معناه الحقيقي (الاستعلام) إلى أغراض مجازيّة كالتقرير، والنفي، والنهي، والتهكم، وقد يكون الجواب دليلًا على ذلك الغرض مثل قوله : ((ألستم بربكم قالوا بلى)) وغيرها من أدوات الجواب.

(٣) للسياق أهميّة في معرفة الغرض من الاستفهام؛ لذلك لا يمكن معرفة الدلالة النهائية للاستفهام بدراسة النحو بمعزل عن الدراسة السياق القرآني الذي وردت فيه أداة الاستفهام؛ فالسياق هو الذي يحدد ما إذا كان السؤال يقصد به المعرفة، أو التنبيه، أو التهكم، أو التقرير، وغيرها من الأغراض.

(٤) أنّ لأحرف الجواب المتصلة أهمية من حيث الارتباط الجواب بالاستفهام ارتباطًا وثيقًا في القرآن ؛ إذ تأتي (بلى) لإثبات النفي، و(نعم) تأتي للإثبات في مواضع، وللسلب في الاستفهام في مواضع، وتتنوع الإجابات بحسب نوع الاستفهام، مثبتًا كان أو منفيًا.

(٥) الاستفهام التقريري له أثر بالغ، وقوي، في تصوير الحقائق الإيمانيّة، ويثير في النفس التفكير، وحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٣. الأصول في النحو، أبو بكر بن السرَّاج (٣١٦هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفتليّ، الطبعة الثالثة، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٤. إعراب القرآن الكريم: أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير، الفاربي- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٥. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد إسماعيل (٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، بيروت.

٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآنيّ، د.فاضل السامرَّائيّ، الطبعة الأولى، دار عمَّار، عمَّان، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٩. التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، البغدادي (٦١٦هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، عيسى البابي
١٠. التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزري الكلبي القرناطي (٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١١. التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر، د. رمضان عبد التواب.
١٢. تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٣. تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)، أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد الحميد التوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٤. تفسير النسفي المُسمّى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، راجعه وقدّم له محي الدين ديب، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧-
١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبريّ (٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج صدقيّ جميل العطَّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-
١٧. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبيّ (٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليّم البردّونيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
١٨. الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ-
١٩. الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، القاهرة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت
٢٠. دلائل الإعجاز: للشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر.
٢١. الذريعة إلى مكارم الشريعة: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق الدكتور أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام- القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله، الحسيني الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٣. شرح الرضي على الكافية: محمد ابن الحسن الرضي الاستراباذي السمنائي النجفي، تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، الطبعة الثانية، بنغازي، ١٩٩٦م.
٢٤. شرح المفصل للزمخشري: لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣هـ)، قدم له ووضح هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م.
٢٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٧. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة الكرماني المعروف بتاج القرّاء (نحو٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدّة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.
٢٨. فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية في علم التَّفسير: محمد بن علي الشَّوكانيّ (١٢٥٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٢٩. الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة،
٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعلبيّ (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمّد بن عاشور، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م

٣٢. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (٧٧٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٣. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب-

٣٤. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ.

٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٣٦. مختصر المعاني: مسعود بن عمر التفتازاني، قم، دار الفكر، ١٤١١هـ.

٣٧. مشكل إعراب القرآن: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بغداد، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٣٨. معالم التَّنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ.

٣٩. معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن الأخفش المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٤٠. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة

٤١. معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حسن حمد، ود. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٣. مفاتيح الغيب: أبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، بيروت.

٤٤. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨٧م.

٤٥. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمّد سيِّد كيلانيّ، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.

٤٦. المفصل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٧. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

هوامش البحث

(١) العين : ٦١/٤.

(٢) الصحاح: ٢٠٠٥/٥.

(٣) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٨٥، وتعريفات الراغب الأصبهاني: ٩٢.

(٤) الكتاب: ج٢/٢٨٠،٢٧٧،٢٢٨.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢/ ٢٧٧، ٢٨٠.

(٦) ينظر: المصدر السابق: ٣/ ١٦٩- ١٧٠،.

(٧) ينظر: المقتضب: ٧٤/٢- ٧٥.

(٨) ينظر: االمصدر السابق : ٢/ ٧٤- ٧٥.

(٩) ينظر: الخصائص: ٣/ ٨٢.

(١٠) ينظر: شرح المفصل : ١/١٨٠- ١٨٢

(١١) ينظر: الكتاب: ٣/ ١٦٩- ١٧٦.

(١٢) ينظر: الكتاب: ١/٤٥٨- ٤٥٩، ومعاني النحو: ٤/٢٣٣.

(١٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/١١٣، وشرح الرضي على الكافية: ٢/٤٢٤، ومعاني النحو: ٤/٢٣٣.

(١٤) ينظر: الكتاب: ١/٤٥٨.

(١٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤- ١٥.

(١٦) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٤.

(١٧) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٤.

(١٨) ينظر: تفسير الطبري: ١٦/٢٦٨.

(١٩) دلائل الإعجاز: ١١٣.

(٢٠) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٨و ٢٣٣، والمقتضب: ١/٥٦٥، والصاحبي : ٢٧٤.

(٢١) ينظر: المقتضب: ١/٥٧٦، والأصول في النحو: ٢/٣٩٥، والجمل في النحو للزجاجي:٣٣٠- ٣٣٣.

(٢٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ١٣٤.

(٢٣) ينظر: إعراب القرآن للدعاس : ٢/١٩٣.

(٢٤) ينظر: البحر المحيط: ٦/٤١.

(٢٥) ينظر: غريب القرآن للراغب : ٤٨١، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٥٨.

(٢٦) ينظر: التفسير الوسيط: ٣/٢٩٦.

(٢٧) ينظر:التفسير الوسيط :٣/٢٩٦، وإعراب القرآن للدعاس : ٢/ ٣٣٧.

(٢٨) ينظر: روح المعاني :٨/ ٥١٣.

(٢٩) ينظر: لطائف الإشارات: ٢/٤٦٢.

(٣٠) ينظر: روح المعاني: ٨/ ٥١٣- ٥١٤.

(٣١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٢٨، وشرح المفصل: ٤/٥.

(٣٢) ينظر: المفصل في علم العربية : ٨٦.

(٣٣) ينظر: روح المعاني: ١/٢٨٨-٢٨٩.

(٣٤) ينظر: المصدر السابق: ٤/ ٣٢٨-٣٢٩.

(٣٥) ينظر: روح المعاني : ٩/ ٥٦-٥٧.

(٣٦) ينظر: المصدر السابق: ٩/٥٦.

(٣٧) ينظر: الكشاف :٣/١٢٢.

(٣٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤/ ٥١٠.

(٣٩) ينظر: تفسير الطبري: ١٣/٢٥٧، والكشاف: ٢/٤٦٢.

(٤٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٠٩.

(٤١) ينظر: بحر العلوم: ٢/٤٠٢، والكشف والبيان: ٦/ ٢٤٧، اللباب في علوم الكتاب: ١٣/ ٢٦٩.

(٤٢) ينظر: تفسير الطبري : ٣/٦٨٦.

(٤٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/١٨٥.

(٤٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/٢١٩.

(٤٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/٣٧٣.

(٤٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ٦٠، والكشاف: ٥٦٢/٢.

(٤٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٦٥/٢- ٦٦، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢١٠/٢، والبحر المحيط :٥٢٥/٦.

(٤٨) ينظر: روح المعاني: ٣٦٤/٧.

(٤٩) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٧/ ٤٤، والأشباه والنظائر: ٢٨٣/٢.

(٥٠) المقتضب: ٢/ ٢٩٤.

(٥١) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن: ٨٧٠/٣.

(٥٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٨٦.

(٥٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٨٦.

(٥٤) ينظر: الكتاب: ٢/ ١٥٦- ١٧٥.

(٥٥) ينظر: فتح القدير: ٣٢٧/٣.

(٥٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٧٨٥/٢.

(٥٧) ينظر: مفتاح العلوم: ١٣٣.

(٥٨) ينظر: المقتضب: ٣/ ٢٩٤، والأصول في النحو: ٥٨/٢.

(٥٩) ينظر: الكتاب: ١/ ٤٦٠.

(٦٠) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٢٩٩،ومختصر المعاني: ٢٩٤/٢.

(٦١) ينظر: دلائل الإعجاز: ٩٢.

(٦٢) ينظر: التفسير الوسيط: ٣٧٤/١، وتفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ٥٤٦.

(٦٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥١/٨.

(٦٤) ينظر: الكشاف : ٣٣٥/٢.

(٦٥) ينظر: تفسير الرازي: ٥٥٨/٢٤.

(٦٦) ينظر: الجمل في النحو: ١٦٧، ومغني اللبيب: ٤٥٨/١..

(٦٧) ينظر: التطور النجوي: ١٠٩.

(٦٨) ينظر: معاني النحو: ٢٠٥/٤.

(٦٩) ينظر: معاني النحو: ٤/ ٢٠٩، ٢١٣.

(٧٠) ينظر: تفسير القرطبي: ١٧/١١.

(٧١) ينظر: تفسير ابن كثير: ١٧١/٩.

(٧٢) ينظر: الوجيز: ٣٩٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٩/٧

(٧٣) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٣/٣.

(٧٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٠٥/٥.

(٧٥) ينظر: روح المعاني: ١٥ /٢٤٦.

(٧٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٧٢٦/٢.

(٧٧) ينظر: الكشاف: ٨١/٣.

(٧٨) ينظر: روح المعاني: ٨/ ٤٩٠-٤٩١.

(٧٩) ينظر: تفسير البغوي: ٢٦٨/٥.

(٨٠) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٥١/١.